والتكنولوجيا والشبكة الصناعية للقيام بذلك. كذلك قام العراق بالتجربة الأولى في ارسال صاروخ فضائي؛ ويعمل على تطوير نموذجين من صاروخ «فهد» وكذلك صاروخ «تموز» الذي سيصل مداه ٢٠٠٠ كيلومتر. وبتزويد هذا الصاروخ بكمية أكبر من المتفجّرات عمّا هو مفروض يصبح بالامكان تقصير مداه بحيث يضرب أي بقعة في اسرائيل. وذكر ليشم ان صاروخ الحسين ذو قدرة على حمل ١٥٠ كيلوغراماً من الغاز، وان العراق يطوّر رؤوساً قاذفة ملائمة لقذف سلاح بيولوجي، ويقوم بمحاولات لصنع سلاح نووي. وخلص ليشم بأن العراق قام ببناء قواعد صاروخية على الحدود الغربية مع الاردن وزوّدها بالصواريخ الدفاعية ووسائل الدفاع الاخرى؛ وان كل هذا يجعل اسرائيل، بسلاحها الجوي، غير قادرة على القضاء على هذه الاسلحة المتطوّرة في طلعة، أو هجمة، جوية واحدة، وان الامر يحتاج الى قوات متعدّدة، وضربات مكثّفة ومتواصلة، ولمدة طويلة[٢٧].

ان هذه الكتابات وأخرى عديدة متنوّعة، تشير الى ان اسرائيل باتت تتحسّب من التطوّرات العربية والعراقية في مجالات التكنولوجيا الرفيعة وفي مجالات الاسلحة الفتّاكة وامكانية القذف بعيد المدى. وهذا التحسّن يدور حول تهديد هذه التطوّرات للتفوّق النوعي البشري والتكنولوجي الاسرائيلي، وهو أحد أعمدة الأمن القومي الاسرائيلي. فمنذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، وخلال الثمانينات، عملت اسرائيل، بشكل نشط، على تطوير هذا التفوّق، آملة في ان يستمر الى أجل بعيد، ويكون كفيلاً بردع أي محاولة عربية لاستعمال الخيار العسكري. ولقد بدأ القلق الاسرائيلي يتزايد ليس فقط للاعتقاد بأن العراق بات متقدّماً بالتكنولوجيا العسكرية، بل بالأخص لأن اسرائيل بدأت تشعر بأنه مع تزايد هذا التطوّر أصبحت قدرة اسرائيل على ازالة الانجاز العربي تتناقص، وأصبحت تلك القدرة ذات تكلفة عالية ممّا قد يرغمها على الاعلان عن استعمال السلاح النووي، بدلاً من الردع التقليدي.

٣ ـ المراكز السكانية ومؤخرة الجبهة كعمق استراتيجي

يقول الاسرائيليون ان عمق اسرائيل الاستراتيجي والمراكز السكانية لم تمسّ بأي أذى يذكر، منذ حرب العام ١٩٤٨ والحروب التي تلتها، نتيجة لاتباعها الاستراتيجية العسكرية الرادعة. وتقوم هذه الاستراتيجية، أساساً، على عنصرين عسكريين هامين، هما: اولاً، ضرب القوات العربية على أرضها قبل ان تستعمل ضد اسرائيل؛ وثانياً، استعمال عامل الردع، بمعنى اقناع العرب عسكرياً بأن أي محاولة لضرب المراكز السكانية الاسرائيلية سوف يكلفهم ما لا طاقة لهم على تحمّله. وذكر الاسرائيليون ان المحاولات العربية القليلة لضرب المؤخرة السكانية في السابق قوبلت بضربات اسرائيلية عنيفة. ففي خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ أصابت بعض الصواريخ السورية مستوطنة اسرائيلية في الجليل الأعلى، الّا انه تمّ الرد عليها بضرب رئاسة أركان الجيش السوري في قلب دمشق، الأمر الذي دفع السوريين الى الامتناع عن أي محاولة جديدة لضرب العمق الاسرائيلي[٢٨]. كما حاولت مصر، من جانبها، اطلاق عدد من الصواريخ الى تل ـ أبيب، فردّت عليها اسرائيل بالتهديد النووي، ممّا جعل المصريين يمتنعون عن ضرب أي مراكز سكانية اسرائيلية خلال أيام الحرب المذكورة.

وما ان هدّد العراق بحرق نصف اسرائيل، حتى علت أصوات في اسرائيل مطالبة بالتفكير، جدياً، بتعزيز الاستراتيجية العسكرية، لأن للقدرات العراقية على ضرب المؤخرة الاسرائيلية السكانية أبعاداً استراتيجية يجب الرد عليها. كتب رؤوفين فدهتسور[٢٩]، ان هناك أربعة طرق يمكن استعمالها،